

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سنفاً)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

موافق ٣ و ١٥ نوار سنة ١٨٩٩

بيروت الاثنين في ٥ محرم الحرام سنة ١٣١٧

مجاملاتهم.

أقيم الاحتفال في دار صاحب الجريدة على ثلاث ليال:

الأولى: ليلة الجمعة غرة محرم الحرام - دُعي إليها نخبة من أولي العلم
وحملة الكتاب العزيز وأولي الوجاهة والفضل لحضور الختم الشريف
والدعاء لمولانا الخليفة الأعظم.

الثانية: ليلة السبت التالية - العلماء والرؤساء الروحانيون والكبراء وأرباب
الجراند والشعراء والأدباء وكثير من الأطباء والصيادلة وفريق من
القراء.

الثالثة: ليلة الأحد - بما أن قراء الجريدة في الثغر كثيرون «والحمد لله»
ولم يك في الإمكان توفير ما يضمن راحتهم أجمعين في ليلة واحدة وكان
حقاً علينا أن يشترك كل مشترك بهاذ الاحتفال جعلناه على ليلتين وهكذا
وزعت رقايع الدعوة.

بدأ الحفظة أصيل الخميس بتلاوة أي القرآن المجيد وبعد أداء فريضة
المغرب مُدّت موائد الطعام ثم بعد صلاة العشاء تشنفت الأذان بالختم
الشريف فاه عند ختامه صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف بخطاب بليغ
يناسب المقام ختمه بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين تأييد دولته العلية
وبعد أن طيف بكؤوس المرطبات اصرف القوم داعين للجريدة بما نرجو
الله قبوله.

ولم تغب شمس الليلة الثانية والثالثة إلا وأخذ المدعوون ممن ذكرنا يفدون
زرافات زرافات حتى إذا انتظم عقد الجمع وقف صاحب الجريدة وافتتح
الحفلة بالخطاب الآتي ونصه:

الحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على رسله وأنبيائه وبعد
أيها السادة الأكارم إن للجراند من فرائد الفوائد وجلائل العوائد في الخدمة
العمومية ما لا نظنه بمحتاج إلى بيان ولا بمفتقر إلى دليل أو برهان
وبالجملة فهي لسان الوقت وتاريخ الزمان بل عنوان الأمم المتنافسة في
الحضارة والمدنية والعمران.

ذلك ما دعانا إلى إيجاد جريدتنا (ثمرات الفنون) التي نحتفل الليلة بذكرى
تأسيسها واجتيازها ربع قرن في مهد أمان الخلافة العظمى والإمامة الكبرى
وعاداتها مثابرةً والحمد لله على الخطة المثلى التي أخذت على عاتقها منذ
نشأتها القيام بها وحازت لدى لعالم الإسلامي والوطن العثماني قبولاً زادنا
همة بخدمتها فكما أننا نشكر المولى سبحانه على توفيقه إيانا للقيام بهذه
الخدمة المليية الوطنية في المدة السفالة نبتهل إليه اليوم أن يوفقنا أيضاً فيما
يأتي لمثلها وزيادة.

فأشكركم سادة الفضل وسراة المجد على ما أبدىتموه وتبدونه من الغيرة
والحمية بمعاونتنا في خدمتان الوطنية شكرنا لسائر حضرات مشتركي

موسمنا الفضي

- أو -

(السنة السادسة والعشرون)

«لجريدتنا»

(ثمرات الفنون)

نحمد الله حمداً يتجدد بتجدد الأعوام، ويتعدد بتعدد الساع والأيام، ونشكره
شكراً يحفظ علينا ما به أنعم وتفضل، ويبقي لنا ما أحسن فأجمل، ونصلي
ونسلم على المجتبي من أطيب العرب أبابا، والمصطفى من أعذبها خطابا،
صلاةً تتناول سائر الرسل والأنبياء، ومن يليهم من الآل والصحب
والأولياء. (أما بعد) فإليكم أيها القراء الفضلاء، والسراة الوجهاء، والأدباء
النبلاء، النسخة الأولى من السنة السادسة والعشرين لجريدتنا «ثمرات
الفنون» نرفها إليكم اليوم ببردٍ فضي تنطق بالحمد لولي الحمد على جزيل
نعمه وجميل كرمه وتضرع بالدعاء لفاطر الأرض والسماء أن يحفظ
للخلافة الكبرى والسلطنة العظمى بدرها اللامع وكوكبها الساطع حضرة
سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي «عبد الحميد» خان أيده الله
ونسدي أطيب الشكر وأجمل الثناء على حضرات مشتركها الأمائل
ووكلائها الأفاضل وكل من أزرها وقوى ساعدها في خدمتها المليية الوطنية
لا زالوا للفضل ركناً ركيناً وللصحافة حصناً حصيناً.

ثم لما كان من حسن العوائد ولطيف المألوفات اتخاذ المواسم وإقامة
الحفلات لكل مشروع عام أو أمر وطني ذي بال مضى عليه ربع قرن أو
نصفه أو ما زاد إحياءً لذكوره وتقديرًا له حق قدره رغب إلينا كثيرٌ من
القراء الفضلاء ولأصدقاء الأوداء أن نحتفل بموسم الثمرات الفضي فلم نر
بدأً من إجابة المطلوب وإسعاف المرغوب شكراً للمولى تعالى على توفيقه
إيانا للقيام بهذه الخدمة المليية الوطنية خمسة وعشرين سنة. وبما أن
حضرات القراء خارج الثغر يتشوقون ولا ريب للوقوف على كيفية هذا
الاحتفال الذي لم يسبق له في البلاد الشرقية مثال أحببنا أن نفضله تفصيلاً
شافياً وافيًا مقلدين جيد الجريدة بما تفضل به العلماء والفضلاء والخطباء
والأدباء من بليغ وفصيح الشعر شاكرين لهم محاسن ظنونهم وجميل

الجريدة ووكلائها ومكاتبها الأفاضل وكل من مدّ لها يد المعونة مادياً وأدبياً مبتهلاً إليه تعالى أن يجزي الجميع عن الوطن العزيز جزاء الخير وخير الجزاء.

ولنرفع في الختام أكف الدعاء لبارئ الأرض والسماء بدوام عافية وتأيد حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم السلطان الغازي (عبد الحميد خان) وتأيد دولته العلية إلى آخر الدوران وأن يوفق وكلاءه الفخام ووزراءه العظام سيما حضرة ذي العطفة رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة وسائر رجال الدولة الكرام إلى ما فيه تعزيز أركانه ورفع شأنها وأن يوفق كلاً منا أيضاً إلى ما توجبه علينا الوطنية الحقبة طبقاً لمقاصد الحضرة العلية السلطانية ونياتها السنية لا زالت شمس فضائلها مشرقة وسحاب مكارمها مغدقة ولا زلت للجميل تحيون معالمه وتعلون مكارمه ولنضم أصواتنا هاتفين بالدعاء الواجب الأداء.

(بادشاهم جوق ياشا)

ثم تأثره الشعراء في بديع منظومهم والخطباء في بليغ منثورهم نذكر الخطب أولاً على ترتيب إلقائها وتلاوتها ثم نتبعها بالقصائد على حسب القوافي وترتيب الدواوين الشعرية إجابة للطلب وخدمة للأدب.

ولنبداً أولاً بالخطاب الذي ألقاه الشيخ أحمد حسن طبارة أحد محرري الثمرات وهو:

الحمد لله أينعت بفضل ثمرات الأعمال وأثمرت بتوفيقه زهرات الآمال والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه الكرام الأمجاد أما بعد فإني ينهض بي للوقوف بين أيديكم بهجتي بما أنتم مجتمعون لأجله من الاحتفال بموسم الثمرات الفضي وحق لقلبي أن يبتهج ولفؤادي أن يسر وأنا رضيع ألبانها ولفيف أزدانها المترعرع في مجالات أبحاثها وفصولها. أكرم بها من أم يقصر القلم عن تقديرها حق قدرها ويعجز اللسان دون التعبير بكامل برّها فليكن القلب خير حافظ لمصون حقها ولتكن الجوارح أحسن عامل في خدمتها لقاء فضلها وصدقها ولم أكن لأحتاج إلى التتويه بذكر الثمرات لولا ما تفرضه الذمة من عرفان الجميل والإقرار بفضل الفضيل إذ هي ولا أزيدكم بها علماً الصحيفة الوطنية والجريدة العثمانية الإسلامية التي جابت أقطار الأرض في الطول والعرض تزوّج بمنشوراتها شذا عبير الاستقامة وتحمل في مغابنها أصول الاتحاد وتحوي في معاطفها جنائن الفضيلة. مضى عليها حتى اليوم خمس وعشرون سنة وهي سائرة في خطتها المثلى على نهجها الأقوم غير مبالية بما لاقت من الشدائد وصادفت من المصاعب ولا مكرثة

بما اعترضها من المثبطات وقاومها من العقبات شأن كل مشروع عام في البلاد الشرقية بل كأن لم يكن ذلك إلا ليؤيد همته ويشيد عزيمتها ويمكنها في الإخلاص ويثبتها على الثبات.

نشأت في عهدٍ والصحافة في بلادنا حديثة النشأة قريبة العهد وليس لدى القوم ما يرغبهم للإقبال عليها والاستفادة منها لقلّة المطالعين وندرة الراغبين فدرجت بينهم على خط يوازي حالهم وتدرجت معهم حتى بلغت الحالة التي هي عليها الآن وأنها وإن تك قد بلغت من العمر ربع القرن إلا أننا نعتقد أنها لم تجاوز غير طورها الأول وأنها لم نزل في دور تأسيس لجريدة وطنية مليّة تخدم القوم عامّة والقراء خاصّة تستزيد منهم الرغبات وتستديم الإقبال فتواتيهم من ماجريات الحوادث بملذ الأخبار المفيدة وتكاشفهم من عالم العلم بأفكار المتأدبين السديدة وترشّفهم من ينابيع مكارم الأخلاق زلاًّ تحيي به الأنفس وتنتعش القلوب وتستمد لهم من شمول الفضائل والكمالات نوراً تستضيء به البصائر والأبصار على أسلوب في التحرير يجمع إلى --- ويضم إلى الإخلاص في النية ---- التنكيب عن المتبذلات العامة ---- الأقوال وتوجيه وجه القلم في كل ---- والفوائد. إذ أننا على يقين أن --- بأمور هي مناط سعادتها وعليها مدار نجاحها ---- تأسيسها على الإخلاص في النية - --- العمل وتشبيدها على أركان من خيار ---- ثم الاعتناء بتتبع الغرض الأصلي منها ---- يدون فيها مهما اختلفت صور الكلام ---- ليقف قراؤها على صحيح مبادئها وقوفاً ---- الإصغاء إليها والانعطاف عليها ويحملهم على --- والقيام بنصرتها حتى تدرك منهم بذلك غرضي الإفادة والاستفادة. ولن تبيد جريدةً ولن يغيب نجمها ما أحرزت هذه المكانة أبداً.

انظر إلى الجرائد في البلاد الأوروبية ترّ بينها ما قد مضت عليه القرون وهو مقيم ثم انظر إلى الصحائف في الأقطار الشرقية ترّ البائد منها أكثر من الموجود إذ لا يكاد أكثرها يلبث يوماً أو بعض يوم حتى ينقش ظله ويصبح نسيّاً منسياً وما سبب ذلك إلا الأساس وجوده وعدمه أو متانته ووهنه.

وجه النظر إلى بعض الصحف التي نجمت في القطر المصري وليس لها من الأساس سوى بعض الأغراض الشخصية والأهواء التافهة وأرسل الفكر في مضامين أقوالها ومطويات فصولها فلسف ولا ريب ترى إلا ما تأباه النفوس الأبية من المطاعن والمثالب الشخصية أو الحض على ما لا تحسن مغيبته أو تحمد عاقبته إلى غير ذلك من آفات الإفراط في الحرية التي ينعدم معه ما يرجى من الفوائد في منشورات الصحف وإذاعات الجرائد كما ينعدم بالتفريط في حصر

الفكر وتقييد القلم عن الجري في مجالات التحرير والتعبير على وجه الاعتدال في النقد والتقدير.

فلا بدع أن ما كان أساسه قائماً على نحو تلك الأغراض أن لا يكون إلا على شفا جرف هار ولذلك قلما تسمع بخروج صحيفة من هذا القبيل إلا وتتقوّض أركانها عما قليل. ولا ريب. «وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

أما الثمرات فإنها والحمد لولي الحمد ما زالت مراقبة شروط الصحافة الصحيحة ومراعية قواعد الثابتة حتى أخذ النجاح بزمامها فظهرت في مظهرها الجديد واختالت في بردها القشيب وأقبل عليها الإقبال من كل صوب فلها عدا دار الخلافة وسائر البلاد المحروسة في الغرب والجزائر طلاب وفي الهند والجاوة والروسية وغيرها رغبان يترقبون طلوعها ترتقب أهالي هذه البلاد ليعكفوا على مطالعتها ارتياحاً منهم إلى مضامينها لا يحملهم عليها غير ذلك باعث ولا يسوقهم نحوها حاد ولا غرو فهي نتائج عزيمة ماضية ومآثر همة عالية وأفكار مضيئة وآراء وضيئة انبعثت أشعتها من ذات صاحبها الذي لنا في شهرته ما يغني عن التعريف.

----- الموصوفة وأدركت -----
----- عن حسن ----- الخطيب الذي -
----- مائل الأهواء -----
بالفضائل وتوقى ----- عن وجوه --
----- الأصناف -----
والفتى ----- وقدحه -----

----- يتصرف -----
-- هو أهل لها ----- من التعبيرات اللطيفة والأساليب الطريفة التي تحفظ لأهل العصر مبلغ نوقهم ومقدار تفننهم كما منها تقوّم من السنة العامة وتصلح من أقلامها ما لا ينقص عن ذلك قدرًا ولا يقل عنه فائدة.

وهي السائح في أكناف الصناعات المتجول في أنحاء العلوم الساعي لتدقيق حقائقها والمجتهد في تحقيق دقائقها المقرر لأصولها والمفصل لفروعها وفصولها مما لا يفي به المؤلفات المخصوصة.

وهي لسان العصر وترجمان الأيام تنطق بوقائع الأحوال وتقص أخبار العمال فإن استقام نهجها وصدق لهجها كانت خير سائق للمهم على التسابق في مضمار الفضل وأحجى حادٍ للعزائم على التوجه إلى معالي الأمور وأقوى وازع للأشرار عن التهور في المآثم وارتكاب الأضرار.

وهي الدليل على كل مطلوب والقائد إلى كافة الرغائب والكاشف عن أسرار المخبئات والمقتفي إثر الشوارد والضائعات الذي لا يمل المعاودة

ونهض خناب القس حسب الأميركاني مدير جريدة النشرة الأسبوعية وفاه بما يأتي:
استأذن حضراتكم أيها الأفندية لأن أتكلم كلمتين بشأن هذه الجريدة التي نحتفل الآن بيوبيلها الفضي فأقول:

إنني مشترك بهذه الجريدة منذ نشأتها أي من خمس وعشرين سنة أيام كان محررها المرحوم الشيخ يوسف أفندي الأسير ومديرها الفاضل سعادتلو عبد القادر أفندي قباني الذي لا تزال تحت إدارته حتى الآن وقد تحمل من المتاعب والمصاعب خلال هذه المدة ما لو حلّ على جبل لزحزحه فشكرًا له على هذه الشماء والخدمة الوطنية الصادقة وفضلاً عن تلك المتاعب والمصاعب فإنه تكبد من أجلها من الخسائر ما لا يتحمله غيره من أبناء هذه البلاد لأن أرباب الجرائد في هذه الديار يلزمهم صبر أيوب لما يلاقونه من العقبات التي تطرأ عليهم من المراقبين وغنى قارون لعدم أو قلة دفع المشتركين قيم الاشتراك وحلم كليم الله موسى لما يرد عليهم من المعترضين وعمر نوح لما يتأملون من الإصلاح الذين يحضون عليه وحكمة سليمان حتى يستطيعوا إرضاء الجميع ثم ختم كلامه بتهنئة صاحب الجريدة والدعاء له بدوام التوفيق والنجاح.

ثم قام الأديب اللوذعي الحاج محمد أفندي محمود الحبال وألقى الخطاب الآتي:

الكتابة والخطابة وتأثيرهما في النفوس

الكتابة والخطابة عاملان قويان لبث الآراء ونشر الأفكار بيد أنه لا يحصل لهما تأثير في الهيئة الاجتماعية إلا إذ بنيتا على أس البلاغة وقامتا على دعامة الفصاحة.

فإن الكاتب البليغ هو في الحقيقة إنما يكتب على صفحات القلوب ولبلاغته من التأثير في النفوس ما لا يؤثره المداد على صفحات الطروس.

ولا يخفى أن القوم اختلفوا في تعريف البلاغة وتفسيرها فذهب بعضهم إلى أنها تصحيح الأقسام واختيار الكلام. وقال غيرهم البلاغة ميدان لا يقطع إلا بسوابق الأذهان ولا يسلك إلا ببصائر البيان.

وذهب آخرون إلى أن البلاغة ما فهمته العامة ورضيته الخاصة وهو القول الذي أرتضيه وأقول به ويتلوه فيما اختاره قول الإمام فخر الدين الرازي في حد البلاغة أنها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والتطويل الممل.

وبالاختصار فإن طلاب البلاغة متفاوتون في المراتب منهم من يفصح بلسانه أكثر مما يفصح ببنانه ومنهم البليغ في البنان أكثر من اللسان وقلّ من يجيد بالأمرين.

الجرائد ما انتشرت في أوربا إلا منذ ثلاثة قرون بعد نحو قرن من عصر جان غوتيمبورغ مخترع طبع الحروف في أوربا فلما انتشرت الجرائد والمطابع في تلك الممالك اعتنت الدولة العليّة بإنشاء المطابع فقط فإن العلامة المرحوم محمّد سعيد أفندي مخترع الطباعة الحرفية العثمانية لما اطلع على أعمال غوتيمبورغ أثناء سفارته في باريس فحسها ودقق في كفيّتها ثم عرض على الباب العالي نتائج مشاهداته والتمس إيجاد هذه القواعد في دار الخلافة وأبان ما فيها من الفوائد العلمية فأسعت المشيخة الإسلامية الجلييلة طلبه وحضر هو فباشر بنفسه اختراع أصول الطبع بالحروف المتواصلة خلّافاً لما اخترع غوتيمبورغ من الطبع بالحروف المنفصلة وتأسست دار الطباعة العامرة عام ١١٣١ هجرية في دار السعادة. فأخذت أوربا برأي جان غوتيمبورغ وأخذ العالم الإسلامي باختراع محمّد سعيد أفندي المشار إليه وهو يومن من رجال باية إستانبول من الطريق العلمية وأول ما طبع بهذه الحروف اللغة التركية ثم العربية ثم الهندية وغيرها أما الطبع الحجري فكان انتشاره بواسطة غيره. واهتمت الدولة بطبع الكتب دون الجرائد وهكذا أغلب الممالك الشرقية والغربية دون أوربا وكانت الحوادث تؤخذ بالنقل والرواية فلما دخل الفرنسيون مصر اتخذوا لهم جريدة حربية ولكنها لم تدم حتى انقشع ظلها ثم نشأت الجريدة الرسمية في الأستانة والروزنامه ثم الوقائع في مصر وأخذت الجرائد تنمو في جميع أنحاء السلطنة على اختلاف اللغات رسمية وغير رسمية وتقرر جعل جرائد رسمية في جميع حواضر الولايات وكذلك أخذت بعض الممالك الإسلامية في عادة اتخاذ الجرائد كدولة إيران المعظمة والممالك الهندية وحيدر آباد الدكن والأفغان وبخارى وما برحت تزداد نموًا يومًا فيومًا منذ نيف وسبعين سنة).

هذا وليكن ختام المقال رفع أكف الضراعة والابتهاج إلى المولى المتعال بتأييد مطلع الجود وموقع الوفود سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان حفظ الله مهجته وأدام عزه وبهجته ونصره وبسطته وعلوه ورفعته وتمكينه وقدرته ووفقه رجال دولته إلى ما فيه نجاح مملكته ونسأله تعالى أن يحينا جميعًا إلى أن نحتفل احتفالنا هذا بالموسم الذهبي في ظل دولتنا العليّة شيد الله ملكها وأدام كوكب عزها كما نرجو لسائر رصفائنا الأفاضل كذلك وأن نكون يدًا واحدة في خدمة الدولة والوطن العزيز وأن لا يسخر أقلامنا إلا لما فيه خدمة المنافع الوطنية الحقّة وأن لا يجعل للهوى علينا سبيلًا فنؤثر المصلحة العامة على الخاصة وننبذ حب الذات ظهريًا والله الموفق والمعين وله الحمد في البداية والنهاية هو حسبنا ونعم الوكيل.

ولا يسأم التكرار حتى ينال المطلوب ويظفر بالمرغوب. وهنا أذكر نكتة على سبيل الفكاهة:
يذكر حضرات القراء ما نشرته الثمرات من عهد ليس ببعيد عن «الضالة المنشودة» وما أدراك ما الضالة المنشودة: رجلٌ توارى عن أهله وذويه خمسًا وعشرين سنة لا يعرفون له مقرًا حتى كادوا ييأسون من وجوده ويقنطون من حياته وابتضت عيون والديه من الحزن عليه فعمدوا من بضعة أشهر إلى نشر إعلانات في الثمرات عليهم يظفرون بضالتهم المنشودة وأبشركم أن الرجل قد وُجد الآن في جزائر جاوه بهمة وكلائنا الأفاضل ثمة واطمأن قلب والديه عليه بعد أن تبادلنا الكتابة بينهما بواسطة إدارة جريدتنا. ذلك لعمرى سرٌّ من أسرار الإعلانات في الجرائد وفائدة من فوائدها الجليّة.

ثم لما كانت وظائف الصحائف على ما تقدم من الأهمية في تعددها وتنوعها وكان للكثير من العوارض والأحوال تأثير على قلب الإنسان وفكره وسائر حواسه كان القوام بإدارتها والعاملون على تحريرها عرضة لعوامل مختلفة قد لا يؤمن عليهم معها الشدوذ عن قواعد الخدمة الصادقة والانحراف عن خطة الاعتدال فيما ينشرون من الأخبار ويبيثون من الأفكار خصوصًا في بلادٍ تعددت مللها واختلفت منازع أهلها وتباينت مذاهبهم في فهم المصلحة وإدراك المنفعة لذلك وضعت الحكومة أصول المراقبة وقاية للرأي العام من سهام أولي الأغراض المتفرقة ومحافظة على راحة الخواطر أن تعبت بها أعاصير الأهواء المتشتمتة ووقوفًا بالجرائد عند وسط من القول يؤمن معه على الآداب والأفكار مع حصول المقصود من التنبيه والفائدة من نشر الأخبار.

على أن هذا مرغوبٌ إنما ينال ومقصود لا يتحصل إلا إذا كان الرقيب على جانب من الدراية وطرف من الوقوف على حقائق المنافع العامة والخاصة حتى يكونوا أقوى مساعد للجرائد على أداء خدماتها والقيام بوظيفتها أما إذا تعدت المراقبة حدود دائرتها وتجاوزت تخوم خطتها كانت عقبة في سبيل التقدم المأمول وسدًا حاجزًا للأفكار عن الوصول إلى الحقائق المطلوبة.

وبالجملّة فإن موضوعنا هذا جيل كنا نود الإحاطة بجميع أطرافه ذاكرين تاريخ الصحافة والأدوار والأشكال التي تقلبت فيها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم وما في البلاد العثمانية وغير العثمانية من الجرائد العلمية وسياسية أدبية وصناعية زراعية وتجارية إلى غير ذلك مما يستغرق ولا ريب وقتًا قد لا يسمح به المقام على أن الكتاب والمؤرخين مجمعون أن أول صحيفة ظهرت في العالم كانت في الصين والذي يظهر مما دون في تاريخ المطبوعات العمومية (أن

الدفاع عن حقوق الأمة والمثابرة على ضم كلمتها وجمع ما تشنتت من شملها ولا غرو أن دامت تلك الثمرات نضرة شهية ولا بدع إن رأيناها كل يوم لذة جديدة وبهاء جديداً.

وقبل الختام لا ننسى أيها السادة أن ثمرات الفنون ليست أول ثمرة جنيناها من خدم حضرة وطنينا الشهم النزيه الرصيف الكريم والوطن لا ينسى مآثره الجليلة وسيذكرها ما دام للرجال الفضل ذكر مجيد.

والله قادر أن يأخذ بيده لمتابعة السير في خطته المثلى في ظل الجالس على عرش بني عثمان مولانا السلطان الغازي (عبد الحميد خان) أيد الله شوكته وعزز به الدولة والأمة والبلاد.

ثم قام الأديب النبيل البارع رفعتلو محمّد عمر أفندي نجا وتلا خطاب الآتي:

الحمد لله فاتحة كل خطاب والصلاة والسلام على أنبيائه الكرام نهج أولي الألباب وبعد فقد علمتم أيها السادة الأمجاد ما للجرائد من عظيم النفع والفوائد فهي توافينا بأنواع الأخبار وتجوب الأقطار فتتور الأفكار وتحض العباد على الإلفة والاتحاد وهي الواسطة لرفع شأن البلاد وارتقاء الأمة إذا أخلصت في خدمتها وراعت الذمة وقد انتشرت في هذا الزمان بكل لسان ناطقة بفضل سيدنا ومولانا أمير المؤمنين حضرة السلطان الغازي.

(عبد الحميد خان)

الذي توفرت في ظلها الظليل الوارف أسباب العلوم والمعارف وأزهرت جريدة ثمرات الفنون الغراء التي شهد بفضلها الأنام وعلم الخاص والعام صدق خدمتها واعتصامها بالتابعية العثمانية وحضها على جمع الكلمة المليية وارتباط القلوب بمحبة الذات الشاهانية المفروصة على كل عثمانى صادق الوطنية فعلى هذه المبادئ الشريفة تأسست هذه الجريدة التي جنينا من أفنانها ثمرات الفنون والعرفان ووحب لها علينا الشكر مع الابتهاج بعيدها المسعود الذي توجهها بإكليل فخر على رأس ربع قرن مضى من ظهورها لعالم الوجود وهي تجاهد في خدمة الدولة والملة والوطن خير جهاد وتدافع الحوادث بحزم وعزم واجتهاد دل على أن الثبات في الأمور غاية الفوز والنجاح فلا زالت راقية أوج الفلاح ما طاب شذى مدحها وفاح فأرفع لحضرة ذي السعادة صاحبها المفضل ومحررها الأديب ذي الفضل والكمال خالص التهاني داعياً لهما بالتوفيق ونيل الأمانى وبالختام أقول:

حي عني جرائد العصر وأعلم

أنها كلها لعمرى مفيدة

--- وطنه أن يشاركها بموسمها هذا وأن يشد عضدها مما يراه من كل مشروع مفيد ويسأل الله أن يقرن أعمالها بالخير العام كل عام ما لاح بدر تمام وفاح مسك ختام.

ثم تأثره الكاتب المفوه إبراهيم أفندي الخوراني وارتجل ما معناه:

بمناسبة البلاغة التي عزّفها الخطيب في خطابه بقي كلمة أريد أن أبينها فأقول.

إن البلاغة هي نقل الصورة التي في ذهن المتكلم إلى ذهن المخاطب بصورتها الحقيقية وإلا فقد يريد الإنسان أن يصور غزلاً فيصوره قرداً من حيث لا يدري.

ثم إن أحد كتبة الثمرات ذكر بخطابه الاتحاد وبمناسبة الاتحاد أقول إن الاتحاد كالبنينان فكما أن البناء يلزمه الحجارة المتناسبة على نسق يضمن ثباتها ويكفل وثامها كذلك العقول يلزم أن تكون مهذبة مشذبة كالحجارة المنحوتة للبناء وإلا فيصعب البناء بأحجار ليست على ما يلزم من التدقيق ولو كنت أنا جلقاً مثلاً وأنت لطيف فمن الصعب أن نتحد و نلتئم ثم ختم كلامه هذا ببعض أبيات لطيفة.

ثم انبرى الكاتب الأديب نجيب أفندي نسيم طراد أحد أعضاء لجنة التحرير في جريدة «المحبة» وتلا الخطاب الآتي ونصه:

أيها السادة

كلفنا من لجنة تحرير جريدة المحبة الصادرة من جمعية التعليم المسحي الأرثوذكسية لتقديم التهاني بهذا العيد السعيد.

إن الجريدة التي تحتفل اليوم بسنتها الخامسة والعشرين لجريدة وطنية أخلصت الخدمة للدولة والبلاد فاستحقت رضى أولياء الأمر ووحب لها شكر أهل البلاد، وهي منذ نشأتها ما برحت تعزز المبادئ الصادقة وتؤيد الآداب الصحيحة. والخمس وعشرون سنة المملوءة من أعمالها وأثارها تشهد بما لها من المآثر الغراء في خدمة الوطن العزيز والجامعة العثمانية.

خمس وعشرون سنة أيها السادة، زمن شيخوخة في حياة الصحافة والجريدة التي نحتفل بيوبيلها الفضي لم تزل في مقبل الشباب ولن تعرف إن شاء الله عمر هرم لأن الحق والفضيلة اللذين استمدّ منهما روح وجودها هما بعد من أن يستولي عليهما العجز وينالهما التقصير.

عهدنا الشجرة تثمر مرة في العام وهذه الشجرة الوطنية لم تنقطع منها الثمرات ورأينا الثمار الطبيعية عرضة للذبول والفساد وثمار هذه الشجرة لم تعرف قط الذبول ولا الفساد وما كانت ثمرتها أيها السادة إلا الإخلاص في خدمة حكومة وأحرص على العزيز شرف الملة والنبات في

والكتاب في البلاغة أيضاً على درجات متفاوتة فمنهم من في بلاغته يغني عن جيش لشدة تأثيرها وعظيم وقعها ومنهم من كانت كتابته أكبر شفيح له عند الملوك والأمراء لبلاغتها وهكذا من هو بليغ في نطقه فإن من الخطباء البلغاء من يحرك الجماد ويستلب لبّ السامعين فيقلّبهم ببلاغته كيف شاء ويأخذ بمجامع قلوبهم لا يترك فيهم دمًا باردًا إلا وهيجه ولا حمية فاترة إلا وحركها وما أحسن ما قيل: السن الخطباء تحيي وتميت.

وهكذا شأن الخطيب إذا أراد تزهيدهم في الدنيا وذم انغماسهم في اللذات فتراه يقرعهم ويؤنبهم حتى يخرجهم مما هم فيه بفضل بلاغته وحسن براعته ونحن الآن في أشد الاحتياج إلى خطباء بلغاء وكتاب نبلاء تلقاء الغربي الفاغر فاه ليقف الشرقي وينازعه في جميع شؤونه فيتحتّم علينا والحالة هذه أن نتعاضد ونتصافر لنكون سداً حاجزاً ودرعاً منيعاً ونخلص إليه في خدمة الدولة والوطن العزيز ومن منهم يخطب بفصيح لسانه فيبليغ بنانه وقوة جنانه ولنعم ما قيل في هذا المعنى: عقول الرجال تحت أسنة أقلامها وقالوا مما أثرت الأعلام لا تطمع في دروسه الأيام والقلم أحد اللسانين والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة إلى غير ذلك.

ومما جاء في مدح القلم نظماً قول أبي الفتح البستي:

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم

وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخرّ ورفعة

مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

ولابن الرومي:

أن يخدم القلم السيف الذي خضعت

له الرقاب ودانت خوفه الأمم

فالموت والموت لا شيء يعادله

ما زال يتبع ما يجري به القلم

بذا قضى الله للأعلام مذ بريت

أن السوف لها مذ أرهفت خدم

ولابن نباتة:

فلم يلف الجيش وهو عرمرم

والبييض ما سلت من الأغمام

وهبت له الأجام حين نشأ بها

كرم السيول وصوله الآساد

هذا وقد كانت جرائد ميادين الأعلام ومعتكز مهنة الكلام مؤسسة الأمم إذا نهجت الصدق ومفاتيح الحكم إذا نطقت بالحق وكانت جريدة ثمرات الفنون التي نحتفل الليلة بذكرى تأسيسها واجتيازها رابع قرن دائبة و--- ما فيه نجاح الوطن ومشمرة عن ساعد العزم والحزم ما يؤول به ولبنيه بالخير والفلاح وجب على كل من يهيمه

تلبس في كل يوم ثوب الجدة ولم يختلف مشربها
النزيه على طول المدة وقد انفرد مديرها الفاضل
حفظه الله بحسن المبدأ والاستقامة وتحري
الأخبار الصادقة ودرج المقالات النافعة فلم
تتحول ولن تتحول عن تلك الخطة المقبولة ولا
تزال إن شاء الله أعمالها بالتوفيق موصولة
فندعو الله تعالى أن يعيد أمثال هذا المحفل الزاهر
على سعادة مديرها الأفخم بكمال العز والإقبال
ما كر الجديان وأضاء النيران.

القصاصد

(قافية الباء)

قال الفاضل اللوذعي والأديب الألمي صاحب
المكرمة الشيخ محمد أفندي الكستي باشكاتب
المحكمة الشرعية:

الحر من دأبه استقرأ ما طلبا

وحسبه من حميد الذكر ما كسبا

ومن تقاعد عن جدٍ يقوم به

إلى المعالي قضى أيامه لعبا
وللنفوس أمانٍ منوعةً

لكن أشرفها ما نيله صعبا

هذي فضائل عبد القادر اشتهرت

وحلقت بعلاها السبعة الشهبا

وذي جريدته الغراء كم خدمت

بالصدق دولتنا والدين والأدبا

جرى لموسمها الفضيّ عيد هنا

به يحق لنا صوغ الثنا ذهبيا

في ظل سلطاننا عبد الحميد ومن

أنال جود يديه العجم والعربا

لا زال بالنصر والإقبال ما صدحت

ورقاء في فنٍ أو شارق غربا

قال الذكي النجيب حسين أفندي الحبال:

ثمرات بفنون أثمرت

فوق أوراق رياض الأدب

نهجت بالصدق في القول كما

عرفت فينا بصافي المشرب

مرّ ربع القرن من تأسيسها

وهي في صدق قويم المذهب

حينما أشرق بالشرق لنا

نورها عمّ بلاد المغرب

(قافية التاء)

قال العالم الفاضل والجهيد الكامل صاحب
الفضيلة الشيخ أحمد أفندي عباس الأزهري
مخاطبًا صاحب الجريدة:

إن نهجًا سلكته منذ خمس وعشرين حجة
ممتطيًا كاهل الاستقامة متدرعًا بالصبر الجميل
متسلحًا بالثبات نابًا حبائل التملق ظهريًا لا تلعب
بك الأهواء ولا تخدعك فاقعة الصفراء ولا يقق
البيضاء لجدير بأن يقدر حق قدره وأن ينادى به
في منتديات الفضائل ومحافل الآداب سيما وقد

لتحصيل الآداب ويسرت علينا فيها الأسباب
ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي
القرشي والرسول الأعظم الصفي الذي حض
على طلب العلم وتحصيله وأوضح محجته لمن
سار إليه في سبيله وعلى آله الذين تأدبوا بأدابه
وصحبه الألى دخلوا إلى بيت العلم من بابه.

أما بعد فإن الكتابة فضلها غزير وقدر أهلها
خطير وشرفها باذخ وعزها شامخ وهي أعلى
الوظائف والمناصب وأعلى المنازل والمراتب
وأفصح صناعة وأربع بضاعة وصدر أرباب
الألباب عند ذوي الآداب وهي من ذوي الصدق
رسول صادق ولسان بالحق ناطق وأرباب هذه
البضاعة الشريفة والتجارة الرباحة المنيفة قد
أحرزوا كمال الصفات وصفات الكمال وجروا
ذبول الفخر على الجوزاء بما نثروا من در
المقال وقد قال بعض الفلاسفة (عقول الرجال
تحت أسنة الأقلام) وما أثرته الأقلام لم تطمع في
دراسته الأيام والكتّاب بهجة الدولة ونظامها
وبهاء الرياسة وقوامها وحسبهم شرفًا أن الله
سبحانه وتعالى نوّه بذكرهم للعالمين فقال وهو
أصدق القائلين (وإنّ عليكم لحافظين كرامًا
كاتبين) وقال المنشيّ البليغ المشار إلى فضله
بالبنان كاتب مروان في ذاك الزمان لو كان
الوحي ينزل على أحد بعد الأنبياء لنزل على
كتّاب الإنشاء فهم سراة الأمة القائمون بالأمر
المهمة وقد حاز هذا العصر كمال الحظ والفخر
بما انتشر به من العلوم حتى غدت الصحف
العلمية والسياسية حائزة الغاية القصوى والدرجة
العليا وأضحت قطوف المعارف دابنة وثمرات
الفنون والعلوم راقية عن العصر الخالية وذلك
بظل ظليل من نشر لواء المعارف على رؤوس
الأمم وعم الأنام بباهر العدل ووافر الكرم سيدنا
ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي (عبد
الحميد خان) متع الله الأنام بطول مدته وصرف
نوائب الزمان عن أكناف سدته فإنه أطال الله
عمره وأنفذ في الخافقين أمره قد سهل سبل
المعارف حتى أتانا في عصره السعيد من بلغاء
الكتّاب الذين غدا فضلهم كالبحر العباب أفاضل
تتحلى بجواهر مقالاتهم الطروس وتتجلى من
أفق أفكارهم المنيرة شمس فمن أجلهم وأفضلهم
وأشهرهم وأبهرهم (...) فقد اقتطفت الشرقيون
من ثمرات فنونه اليانعة واقتبس الغربيون من
أشعة مقالاته اللامعة فبلغ من السياسة الرياسة
ومن العلم جليل الفضل والكياسة ومن الأدب
غاية الأرب ومن صدق الأخبار أعجب العجب
حتى ازدهت بيروت بما حوته ثمرات الفنون من
فرائد الآل وعجم لسان الحال عن وصف فضله
في المقال فنخلص التهاني لسامي سعادته على
خدمته الوطنية وخلوصه للعرش الحميدي
الأسمي والجامعة العثمانية فإنه مضت خمس
وعشرون سنة على إنشاء جريدته الغراء وهي

وبحسن سلوك لا شك عندي

ثمرات الفنون خير جريدة

وقال الوجيه الفاضل عزتو أمين أفندي
البربير مخاطبًا صاحب الجريدة:

إن اجتماعنا بناديكم الكريم للاحتفال بذكرى
دخول ثمرتك الشهية بالسنة السادسة والعشرين
من نشأتها قد ملأ الأفتدة فرحًا وسرورًا وبهجة
وحبوًا ولا أبالغ إذ قلت بأني من المبتهجين بهذه
الحفلة الوطنية التي ما سبق لها نظير حيث كنت
من جملة المؤسسين لهذه الجريدة وأفتخر بكوني
خدمتها ولن أبرح خدمتها فإنها الجريدة التي يحق
لها أن تخدم النظر ما حازته من الاعتبار بصدق
خيارها واستقامة مبادئها وتجردها عن الغرض
والميل مع همة لا يعترئها ملل وكد لا يتخلله كلل
بخدمة الدولة العليّة والوطن العزيز والحث على
الأفعال الحسنة والأمر المستحسن والحض
على الائتلاف والوئام بين الخاص والعام وحسبها
شهرة أنها --- --- عن هذا النهج القويم والطريق
المستقيم الذي أدركت بهما مقامًا عظيمًا من
الأهمية والإقبال عليها من العموم وبديهي بأنها
ما وصلت هذا المقام إلا بالمساعي العظيمة التي
أبدتموها والاجتهاد الذي عانيتموه بهذا السبيل
فالفضل إذا راجع لسعادتكم فإنك صاحب
امتيازها وناسج بردها فهي بالطبع تفصح عن
مشربكم وعلو هممكم وتدلل على خطتكم التي
تمسكتم بها وثبتت عليها منذ تأسيسها فلکم مني
مزيد الشكر ووافر الثناء مقرونين بالتهنئة بهذا
الاحتفال البهيج وزاد الله تعالى في توفيقكم ولا
برحت ثمراتكم دانية القطوف نجني منها ثمرات
كل شيء وإنني بهذا الموقف أتأمل منك أيها
الكريم معذرة بتطفي بهذه العجالة فإنها على قدر
بضاعتي والإقرار بالعجز مقبول عند ذوي
الفضل والحمد لله الذي بتوفيقه تتم الصالحات
أولًا وآخرًا متوسلاً بجاه السيد السند الأعظم
سيدنا محمد صلي الله عليه وآله وصحبه وسلم أن
ينجح أعمالنا ويحسن خواتمنا ويحفظ دولتنا
العليّة معززة الجانب منصوره اللواء بظل ظليل
بدرها الساطع ونبراسها اللامع صاحب الخلافة
العظمى والإمامة الكبرى مولانا أمير المؤمنين
السلطان عبد الحميد خان الغازي وأن يوفق
وزرائه وعماله لا سيما عطوفة والينا الهمام
رشيد بك أفندي المعظم لما فيه الخير والفلاح ما
سبح ملك وسبح نجم في فلك.

ثم قال الأديب اللوذعي والأريب الألمي
صاحب المكرمة الشيخ عبد الباسط أفندي
الأنسي:

نحمدك اللهم يا من حليننا بطلل المعارف
ومنحتنا قوة نجنتي بها من ثمرات الفنون التليد
والطارف ونشكرك يا من سهلت لنا سبلاً

اتصفت مع هذا بشرف المحتد ونبل النسب وأن
جريدة حافظت على تلك المبادي الشريفة في تلك
المدة المذكورة لحرية بأن تدعى بسيدة الجرائد
وبما أنه يجب على كل محب للاستقامة والثبات
أن يشاركك في هذا الاحتفال السعيد في هذا العام
المبارك جنّت بأبيات أقرظ بها الجريدة المذكورة
قيامًا ببعض الواجبات علي فقلت:

عطر الراح يا نديم وهات

وادرها مشمولة بحياتي
إنما الدهر ما علمت فلا يسد

كن إلا ليظهر الحركات
ليس بيدي الوفاء للناس إلا

ريثما يستعد للوثبات
فاعتقد غارب الصبابة واشرب

ريثما يستعد للوثبات
فاعتقد غارب الصبابة واشرب

ها غبوقًا فذاك خير لذاتي
ثم واصل غبوقها بصبوح

واطرح يا نديم قول وشاتي
قهوة بابلية يسحر اللب

شذاها من غير ما نفثات
ليت شعري قد استعارته من ها

روت أو من بلاغة الثمرات
قد حوت صحة الرواية في اصـ

حق قول مؤيد بثبات
قولها الحق لا مرء ولا مـ

من روته بأصدق اللهجات
دانيات قطوفها فهي من فر

ع له في العلا أجلّ صفات
عابد القادر الذي اتخذ التقـ

ى شعارًا فنال خير سمات
جد في حلبة المعالي بعزم

فأتى وهو حائز القصبات
دام يسمو بهمة وعلاء

في سرور مضاعف الحسنات
وقال الشاعر البارع رفعتلو محمّد بك زين

الدين أحد محامي الثغر:
لله درّ جريدة ثمراتها

للعصر قد عُدت من الحسنات
عصر المليك الأعظم السامي الذرى

معلي منار الملك والرايات
حامي حمى الدين القويم وناصر الـ

سلام بالأجناد والعزمات
عاد الوجود معزّزًا بوجوده

بمعارفٍ ومآثرٍ وهبات
لا زال بالنصر المبين مؤيدًا

وممتعًا أبدًا بطول حياة
خدمته ربع القرن خدمة صادق

تروي الحقائق عن حديث ثقة
يا ليلة حفلت بأهل معارفٍ

دارت عليهم كؤوس اللذات

ذكرًا لأثمار الفنون وشكرها

لحميةً وصداقةً وثبات
لا زلت عبد القادر المفضل من

روض العلى والمجد في جنّات
نهدي علاك تهاننًا في ليلة

تاريخها دم صاحب الثمرات
١٣١٧

قال الأديب الذكي الدكتور نجيب أفندي
البتلوني

يا حسنها من دعوة قمنا بها
بالشكر والتذكار والدعوات

إذ أكرم الداعي الوفود ببيته
كرمًا لقصر دونه أبياتي

أنشأ جريدته المؤكد قصدها
عند الجميع لأشرف الغايات

حازت رضى ملك الأنام لأنها
خدمت نواياه بكل ثبات

فأحلها أسمى محلّ عنده
وأحلّ منشئها ذرى الرُتبات

إذا ربع قرنٍ قد مضى فبعيدها
الفضيّ نلقى أعظم البهجات

ورجاؤنا العقبى تكون لعيدها
الذهبي في الزمن القريب الآتي

وبطول عمرٍ وارتقاءٍ دائمٍ
ندعو لها وبأسعد الأوقات

ليضيء نور علومها وفنونها
كالشمس نفلق غيبهـ الظلمات

حتى إذا ما تمّ مقصدها النبـ
ل بجدّ صاحبها الكريم الذات

يأتي ليحصد زرعه ويقول ها
تلك الفنون وهذه ثمراتي

(قافية الدال)

قال الأديب البارع صاحب المكرمة الشيخ عبد
الرّحمن أفندي قريطم:

ما أحسن الرجل الذي
يسعى بخيرٍ للعباد

فهو الكريم ومَن له
ذكرٌ يطيبُ بكل ناد

كالشهم عبد القادر الـ
مولى الذي بالفضل ساد

أفكاره أروت لنا
في كل معضلة زناد

أنشأ جريدته التي
عمّت فضائلها البلاد

وروت مصادر وردها
عين الحديث لكل صاد

في كل يومٍ رائحٌ
خيرٌ لنا منها وغاد

خدمت لدولتنا ولـ
دين الحنيفي بالسداد

في ربع قرنٍ عيدها الـ

فضيّ بالإقبال عاد

يا أيه الشهم الذي

نال المعالي باجتهاد

لا زلت في أوج العلى

تلقي المعالي بازدياد

ما غرّدت قمريةً

أو أنشدت باننت سعاد

قال الأديب الذكي رفعتلو أمين أفندي طليع
كاتب مجلس إدارة متصرفية لبنان.

أمولاي عبد القادر قد بدت

جريدتك الغراء على منهج الهدى
بتذكارها الفضّيّ جنّت مهننًا

أصيغ لك الدعوات والشكر عسجدا
خدمت بصدق دولة لمليتها

يدوم لوا النصر المبين مؤيدًا
فجاء بكم للعصر فخرٌ مؤرّخٌ

وجاء بها درّ نفيسٌ منضدا
١٣١٧

(قافية الراء)

قال شيخ الأدباء وأديب الشعراء صاحب
المكرمة العلمية الشيخ قاسم أبو الحسن أفندي
الكستي:

ثمرات الفنون والأخبار

تُجتنى في محافل الأقطار
كم وجدنا بها جواهرَ لفظ

نظمتها أنامل الأفكار
ولها بالجدال في كل بحثٍ

فتكاتت كالصارم البتار
ولنفع العموم برًا وبحرًا

وفدّها قد جرى بغير عثار
أوصلتها سعودها لمناها

بمزايا مديرها ذي الوقار
أحوزيُّ له رياسة مجدٍ

قام في أمرها بكل اقتدار
وهي منه تزينت بكمالٍ

مثلما ازدان معصمٌ بسوارٍ
وتباهى زمانه بتقاه

والتقى من مناقب الأحرار
وبه هذه الجريدة أضحت

في خطاها تجرّ ذيل افتخار
وعلى نشرها مضى ربع قرنٍ

وهي في ظل بهجةٍ واعتبار
والمعالي جرت لها بعد هذا

موسمًا للنجاح والتذكار
بالتنهاني جننًا إليه وفزنا

بمسرات روضه المعطار
ولسلطاننا دعونا بخيرٍ

وشكرنا محاسن الآثار

(قافية القاف)

قال الكاتب المجيد والشاعر المتفنن صاحب
المكرمة الشيخ محيي الدين أفندي الخياط.
أربع تواريخ مجوهرة لجريدة (ثمرات الفنون) الغراء
التاريخ الأول لتأسيسها نثرًا وهو

(تأسست في بلاد الشرق)

١٢٩٢

التاريخ الثاني نظمًا وهو

ثمرات غرست ثم نمّت

باسقات الطلع فوق الورق

وهي لما جوهرها تاريخها

(أشرفت فيها بلاد المشرق)

١٢٩٢

التاريخ الثالث لمرور ربع قرن عليها نثرًا وهو

(مر ربع قرن وثمرات الفنون بأكمل أوصاف المجد)

١٣١٧

التاريخ الرابع نظمًا وهو

ربع قرن قد مضى للثمرات

كل يوم هي فيه حسنات

روضة م جوهر تاريخها

(اطلعت والله أذكى الثمرات)

١٣١٧

(قافية اللام)

قال الشاعر الفاضل الألمي عزتو محمّد
أفندي اللبابيدي مأمور الإجراء:
بعبد القادر افتخرت ربوع

دنت منها لنا ثمرات فضل

لقد نشبت وشبت وهي تبقى

على النهج القويم وصدق قول

وقال الشاعر المفلح صاحب الرفعة يوسف

أفندي سنو مضمناً إعجاز قصيدة أبي العلاء
المعري:

بتذكار يوبيل به العهد قائل

(ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل)

لدى ثمراتٍ ذلّ حاسد عزها

(بإخفاء شمسٍ ضوءها متكامل)

بخدمتها عرش الخلافة قط لا

(يصدق واشٍ أو يخيب سائل)

ملك ندى الأوه تعجز الورى

(ويتقل رضوى دون ما أنا حامل)

سواه فحارب وابق يا دهر سلمه

(فلمست أبالي من تغول الغوائل)

بخمسٍ وعشرٍ بعد ست وأربع

(عفاً وإقدامٍ وحزمٍ ونائل)

تذبُّ عن الأوطان فهي لها قنًا

(ونصلّ يمانٍ أغفلته الصياقل)

على غيرها امتازت بكل استقامة

(وقد نصبت للفرقدين الحبال)

بعصرٍ به الأقمار قامرها السهى

(وقال الدجى للصبح لونك حائل)

يقول لسان النبل منها سارتقي

(وأسري ولو أن الظلام جحافل)

إلى نشر أحكام وإعلان حكمة

(ولو مات زندي ما بكته الأنامل)

إذا كان موضوع الجرائد صحفها

(فما السيف إلا غمده والحمائل)

وإن كان لي نهجٌ سوى الصدق فالقني

(بواأسفا كم يظهر النقص فاضل)

لصاحبها فضلٌ وإني بوصفه

(لأت بما لم تستطعه الأوائل)

ثنا قال دوني البدر والشمس في السنا

(على أنني بين السماكين نازل)

بتحريرها عن مدح أحمدها لئن

(تجاهلت جتى ظنّ أني جاهل)

سأوي إلى شكرٍ يطول نواله

(ويقصر عن إدراكه المتناول)

(قافية الميم)

قال الصيدلي البارع رفعتلو مراد أفندي

البارودي:

بغير الفضل ليس لك اهتمام

ومتلك من به اعتزّ المقام

فلم تقبض بغير النبل قوساً

وعنه لا تطيش لها سهام

وللمجد الأثيل بنيت بيتاً

دعائمه المروءة والذمام

لقد بزغت شمس الفضل منه

وحامت حوله القوم الكرام

يلاقى زائروه كل أنس

به وينالهم منه السلام

نرى لك خدمة للعلم فينا

بوافر فضلها شهد الأنام

وفي الثمرات كم أودعت قولاً

بنور سطوره نسخ الظلام

فقمتم لها تقيم اليوم عيداً

تشارك فيه مصر والشام

لها بك نصرة في كل أمر

ورأيك في مضاربها حسام

مزايك الحسان حكمت عقوداً

منظمةً بها حسن الختام

وقال الذكي النبيه نور أفندي دية:

إن الجرائد في البلاد كثيرة

تهدي الأنام من الفوائد والحكم

وأجلها عندي القويمة مذهباً

كجريدة الثمرات وهي لها علم

شهدت لها بالفضل أرباب الحجا

وقضت لها فيه الأعراب والعجم

لله من قاموا بها فبنانهم

يفري طباة الغير في حد القلم

إن رمت تعداد الفضائل عنهم

حدّث ولا حرج فهم بحر الكرم

(قافية النون)

قال العالم الفاضل والجهبذ الكامل صاحب
الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي نجا:

بيروت نالت يا بني الأوطان

ما ترتجيه وأصبحت بأمان

في ظل من سعدت به أيامنا

سلطاننا عبد الحميد الثاني

دامت بحفظ الله دولة ملكه

ما لاحت الأقمار في الأكوان

فهو الذي أحيا المدارس بعدما

دُرست وشيدها بكل مكان

حتى غدت في عصره مأهولة

بسراة أهل الفضل والعرفان

وجرائد الأخبار في أيامه

للنفع قد نُشرت بكل لسان

وبها لقد حصلت فوائد جمّة

تغنّيك شهرتها عن التبيان

كم بالنصيحة أصلحت حالاً وكم

أبدت مقالاً راقٍ للأذهان

وعن الملاهي كم وكم ألهمت فتى

بحديثها المزري ببنت ألحان

فهي النجاح لمن أراد لنفسه

نجحاً وللأبناء والإخوان

وإذا بذلت المال في تحصيلها

يوماً ترى ربحاً بلا خسران

فالزم مطالعة الجرائد إنها

نعم الجليس لراحة الإنسان

يلقى بها ما شاء من أدبٍ ومن

إربٍ ومن سببٍ لنيل أمان

وعليك بالثمرات فهي أهمها

وأعمها نفعاً بكل زمان

فإذا نظرت لها تراها روضة

من كل فاكهة بها زجان

قد أزهرت بعوارفٍ ومعارفٍ

قاصي البلاد بها اعتنى والداني

وبصدق خدمتها وحسن سلوكها

أرضت ذوي الإدراك والإمعان

شكراً لصاحبها وناظم عقدها

نسل الكرام السادة الأعيان

الكاتب الفطن المهذب طبعه

ذي الفضل عبد القادر القباني

فهو الذي في ربع قرنٍ راضها

بدرايةٍ وسما على الأقران

ولأجل هذا قد نظمت له الثنا

في عام إقبالٍ كعقد جمان

لا زال بالعز المؤبد راقياً

رتب العلا بعناية الرحمن

وأدامه رب الأنام موفقاً

للخير في سرٍ وفي إعلان

وقال الشاعر الناثر والرياضي الماهر إبراهيم أفندي الحوراني محرر النشرة الأسبوعية الغراء: كل الغواني في اللوى والبان تفدي عروس بدائع الأذهان تلك الحياة وقد دعوا حكمة لمحاسن الأحكام والإتقان تزهو بجنات الفنون كأنها ثمرات عبد القادر القباني مولى المعارف والعارف والنهي ووجاهة الرؤساء والأعيان نفع العباد بما استطاع إطاعة لأوامر الرحمن والسلطان يا أيها الشهم الذي ناسوته جلى فضائل نوعه الإنساني شهد المقال وأثبتت أفعالكم للناس إنك فاضلٌ عثمانى والله أول من أثابك بالمنى ومليكننا عبد الحميد الثاني خير الملوك جميعهم في مجده وعلائه ومحبة الأوطان ومطوق الثمرات من أوصافه وصفاته بقلائد العقيان بلغت نهاية عامها ذا خمسة في خمسة بسلامة وأمان فاهناً بما بلغت وما قد بلغت قرأها من خالص العرفان وبقيت حياً عشرة في عشرة من أحسن الأعوام ذا إحسان ونود أن تبقى بقاء الشمس في أبراجها والبدر في حسابان وإليك بكرًا لم تفارق خدرها إلا إليك لحسنها الفتان نشوى ترنحها حميا غيرة وسلاف حبٍ لا سلافة حان لولا الوقار زففتها بتغزل للشيب فيه صبابة الشبان يا أيها القرشي تلك بديعة عذراء يهديها لك الغساني بدوية رقت ودقت فاستبى حضر العراق دقيقتها الحوراني لا فضل لي فصفاكم قد أحكمت شعري وصرت بها فصيح لسان رُفت إليك بمحفل أربابه من نخبة العلماء في البلدان وأكابر الخطباء والشعراء والبلغاء والخلصاء والإخوان ولذلك كانت بالقبول جدية عرفاً وإن حطت عن الأقران فاقبل جويرية تعظم شأنها مما تزفُّ إلى عظيم الشأن وسلمت ما ثبت الثوابت في العلى وتنقل السيار في الدوران

وقال الأديب الفاضل صاحب المكرمة الشيخ سليم أفندي الجارودي أحد الأعضاء الملازمين في محكمة البداية: لجريدة الثمرات أصدق لهجة في خدمة السلطان والأوطان عنها سلوا الأيام تخبركم بما لمديرها بين الورى من شان يا من يقيس سطوره بسطورها ما كل مصقول الحديد يمانى أنى تقاس بغيرها وضمينها ذو الفضل عبد القادر القباني مولى ترى في وجهه وجنانه سمة التقى ومحبة الإيمان مولاي لا زال النجاح مرافقاً ثمراتك الغرا بكل أوان وبعيدها الفضى أهديك الهنا يا من سما قدرًا على كيوان وقال العالم الأريب صاحب المكرمة الشيخ إبراهيم أفندي المجذوب: هنتت يا ثمرات العصر في شرفٍ وافاك في ربع قرن مرّ في الزمن في ظل سلطاننا عبد الحميد لقد وفيت بالصدق دوماً خدمة الوطن نشرت من طيب الأخبار أحسنها وقد سرى نشرها في سائر المدن فجنّت بالشكر أبدي الاعتبار إلى علاء منشيكي عبد القادر الفطن لا زال بالعز والإقبال ما طلعت شمس وما غنت الوراق في فنن قال الشاعر الذكي إلياس أفندي حنيكاتي أحد محرري جريدة المنار البيروتية الغراء: لا غرو أن جاهر يا سيدي بمدحك النائون والحاضرون فأنت حقاً للنهى روضةً ومنك نجني ثمرات الفنون

(قافية الهاء)

قال الشاعر البارع رفعتو إلياس أفندي جرجس طراد من أعضاء محكمة استئناف الولاية: أكرم بعبد القادر الشهم الذي ليست تفي الأقلام عدّ صفاته لا ينقضي يوم ولم تشهد له عملا به نثني على خدماته ما اليوم عيد صحيفة الثمرات بل عيد افتخار رجالنا بثباته سلني به فأنا الخبير بوصفه ولطالما آنت من آياته كم سار ذو أدب بنور رشاده ولكم نورخ نال من ثمراته ١٣١٧

(قافية الياء)

قال الكاتب الأمجد عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان الغراء: ثمرات الفنون في ربع قرن ثمرًا منك قد جنيننا شهياً أنت للفضل قد غدوت منارًا ولأهل العلوم نورًا بهياً إن يوبيلك السعيد بحق هو عيدٌ أضحى لنا وطنينا فشهدنا الفضى منه وبتنا نرتجي أن نرى لك الذهبيا دمت في بهجة بيمين مدير ألمعي حوى مقامًا عليًا وبطل السلطان عقد التهاني لك نهديه بكرة وعشيا وقال الشاعر اللوذعي والأديب الألمي رفعتو أحمد أفندي اللبابيدي أحد كتّاب محكمة الاستئناف: ثمرات عبد القادر المولى لقد مدحت بحسن سلوكها المرضي قدر المديح (مجوهرًا) أرخته يسمو ببهجة عيدها الفضى وارجل أيضًا هذين البيتين العامرين: ثمرات عبد القادر القباني داننت قطوف فنونها للجاني وبربع قرن ذرّ في أعلى الذرى كانت تناطح هامة البطلان * * * ولدنا عدة خطب وقصائد أقيت في الاحتفال ضاق دونها فسيح المجال منها أربع أبيات نظم عقدها الشاعر المجيد صاحب الرفعة يوسف أفندي سنو على لسان الجريدة من نوع التخيير المعروف عند البديعيين ملتزمًا بها تعدد القوافي بتعدد سني الجريدة التي مرت عليها وهي خمس وعشرون. وخطاب وقصيدة للشاعر الناثر الأديب رفعتو محمّد راغب أفندي البزري. وخطاب للكاتب البارع الدكتور رفعتو نقولا أفندي فياض إلى غير ذلك مما سنوشح به الأعداد التالية إن شاء الله فمعذرة مقبولة إليهم وإلى سائر حضرات القراء عن إغفال الحوادث السياسية وغيرها مما يتعلق بمباحث الجريدة إذ رغب إلينا كثيرًا من الفضلاء والأدباء أن نخصص هذه النسخة خدمة للعلم والأدب وشكرًا لمن تفضل على الجريدة والقوام بها من بليغ المنثور وبديع المنظوم وسنبذل جهد الاستطاعة والمقدرة في تحقيق ظنونهم وآمالهم بزيادة التحسين ولنختم المقال بالبيتين التي ختم بها الاحتفال أحد محرري الجريدة وهي: أيا فضلاء قلّدوا اليوم جدينا بعقد مديح من فرائده الزهر نظرتم بمرآة المديح لشخصكم فلاح كتمثال ولكنه بدر